مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية والترجمة، باللغة العربية وباللغات الأجنبية
تصدر عن كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى اسطمبولي
مجلد: 12 عدد: 1 شهر جوان سنة 2024
ISSN:1112 -8658
E-ISSN: 260*2-7259*

العنوان: **ترجمة المصطلحات العلمية المفهوم الواحد واختلاف منهج العمل، دراسة في ترجمة مصطلحات الإتيقا والأخلاق والأخلاقيات**

ترجمة المصطلحات العلمية: المفهوم الواحد واختلاف منهج العمل

دراسة في ترجمة مصطلحات الإتيقا والأخلاق والأخلاقيات

رشيد جميل[1]، سامية قديري[2]

جامعة البليدة2، [1]rachidjamile@gmail.com

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، samiaguediri89@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول
2024/05/30	2024/06/22

Abstract: The term has great importance, which is evident in the role it plays in defining, constructing, explaining, and bringing concepts together, in addition to crystallizing and organizing them into cognitive consistency. Terms are the keys to science, and major tools without knowing which it is not possible to understand the essence and reality of any science, and what it aims to achieve, because they are the defining words. The subtleties that indicate the overall concepts of any science.

Keywords:ethics, translation, translation ethics, ethics, aesthetics..

الملخص:

للمصطلح أهمية بالغة تتجلى في الدور الذي يلعبه في تحديد المفاهيم وبنائها وشرحها وتقريبها للأفهام، إضافة إلى أنها تساهم في بلورة وتنظيم الأنساق المعرفية، وتعد المصطلحات مفاتيح العلوم، وأدوات رئيسية بدون معرفتها لا يمكن أن نفهم ماهية وحقيقة أي علم، وما يهدف إليه، فهي ألفاظ محددة ودقيقة تدل على مفاهيم معينة في مجال معين دون غيره.

الكلمات المفتاحية: الإتيقا؛ الترجمة؛ أخلاق الترجمة؛ الأخلاقيات؛ البيوتيقا.

مقدمة:

كان علم الترجمة ولا زال كأي علم من العلوم المعرفية الأخرى حامل لمجموعة من المصطلحات التي نعتبرها مفاتيح للولوج إليه، هذه الترجمة التي تعتبر في كليتها أنها القدرة على نقل اللفظ إما حرفيا أو بتصرف من لغة إلى أخرى، أو بمعنى أدق التوسط بين فهمين الفهم الأول للغة المنقول منها، والفهم الثاني الترجمي للغة المنقول إليها، كما تعتبر في حدّ ذاتها علما قائما له أسسه وقواعده وقوانينه ومصطلحاته، هذه المصطلحات التي سنحاول أن نخوض في بعضها، وكيف تم نقلها إما **ترجمة** أو **تعريبا** انطلاقا من أصولها وروادها وواضعيها، وما جلبه ذلك من موطن تقارب واتفاق أو اختلاف بين المترجمين والباحثين سواء من حيث الاستعمال أو المفهوم.

وترتكز دراستنا أساسا على المصطلحات المفاتيح لعلم الترجمة سواء أكانت **تعريبا** مثل :إتيقا في "إتيقا الترجمة" أو **ترجمة** على اختلاف مترجميها مثل "أخلاق أو أدب" في "أخلاق الترجمة أو أدب الترجمة" أو وضعها في وزنها العلمي مثل أخلاقيات في "أخلاقيات الترجمة"، إضافة إلى غيرها من المصطلحات ذات الصلة، وهذا محاولة منا في فك الالتباس الحاصل في هذا الحقل، والتأسيس للأهم استعمالا، إن على المستوى الوظيفي، أو على المستوى اللساني الدقيق.

1) الإتيقا والأخلاق ومجالاتهما:

اعتمدت جميع الفلسفات منذ القدم مرورا بالتحليلية والتأويلية وغيرها إلى التركيز والتداخل في مصطلح ذائع الصيت، وهو أخلاقيات العمل، أو بمعنى معاصر وأدق (الاتيقا) هذا الأخير الذي روجت له علوم اللغة كثيرا في وقتنا الحالي، فإذا كانت لغةً تعني الطبع والسجية، إلا أننا نجد لها معان أخرى، فقد ذهب آخرون خصوصا في تراثنا العربيإلى أنها تعني المروءة والتدين (ابن فارس، د ت، صفحة 1329)، وبالمجمل تعني تقرير الهدف النبيل من الفعل وغايته، وتصدير المنافع المرجوة منه، وهذا الإسقاط هو الذي تم إدخاله في جميع العلوم والفلسفات التحليلية اليوم، إذ تركز على الغاية الأخلاقية للتحليل.

وهذا يعني أن الأخلاق هي الاقتدار على فعل الشيء الخير الذي تتقبّله السجية الإنسانية، وفقا لقيم متعارف عليها ويفضلها المجتمع.

وتعني في الاصطلاح ما قبلته النفس وألفته وفضّلته ومشت عليه دون تفكير، أي سارت عليه وفق لسجيتها وتقبّلها للأمر، وهو بذلك مجموع ما تعارف عليه الناس ولم يحدث ضررا في اتخاذ طريقه.(الغزالي ، (د ت)، صفحة 53).

وإذا أردنا أن نجمع بين ما تقدمه اللغة، وما تذهب إليه التعاريف الاصطلاحية لمصطلحات الإتيقا والأخلاقيات والأخلاق، فإننا نكون بصدد تحديد فلسفي نستشفه مما ذهب إليه الفيلسوف والمترجم العربي جميل صليبا بأن: "الأخلاق في اللغة العربية هي جمع خلق، وهو العادة والسجية والطبع والمروءة، والدين،

وعند القدماء هي ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقدم روية وفكر وتكلف"(صليبا ، 1982، صفحة 49)، وهذا التعريف أقرب إلى الدقة وإلى التعاريف العربية التي ليس غريبا عنها أنها منذ عصورها الأولى تعتبر المروءة والسجية وحب الخير والكرممن الصفات الفطرية في أبنائها، حتى أنه عند العامة تطلق الأخلاق على الأفعال الحميدة، رغم أن اللفظ يحمل المعنيين أثناء التحديد.

ويذهب صليبا أكثر من ذلك إلى إطلاق لفظ السلوك عنها هذا السلوك والذي يعني الالتزام، الالتزام الذي يعني الاستقامة على نهج معين، ومعنى هذا السلوك التميز بين الفضائل لاتباعها، والرذائل لتجنبها والابتعاد عنها (صليبا ، 1982، صفحة 50)، ولكي لا نذهب بعيدا فإن هذا المذهب هو مذهب علم آخر يطلق عليه (الاكسيولوجيا) إلى جانب مباحث أخرى تبحث فيها فلسفة الجمال وهي التي تعطينا مجتمعة مباحث الأخلاق والإتيقا، وتبحث كذلك الفلسفة في التفريق بينهما أو ترتيبهما وفقا للأهم أو الأقرب إلى علم معين.

جاء في أشهر موسوعة فلسفية لصاحبها **أندري لالاند**، في تحديد واضح طرفي *تركيب فاسد* الاتيقا أنها عملية تزن الأعمال بميزان الخير والشر، (لا لا ند ، 2001، صفحة 370)، وقد قسمها إلى ثلاث أقسام:

أ) الأخلاق: والتي تؤخذ من الكلمة اللاتينية (Morale) وهي القيم الثابتة والتي يرغب المجتمع من أفراده الالتزام بها.

ب) منهج العمل: وهو مأخوذ من المصطلح "Éthographie" أو "Éthologie" وهو طريقة عمل الانسان في المجتمع ورأي الناس في هذا السلوك لغرض تقويمهبعني هو تقويم السلوك العملي.

ج) إتيقا العلوم: ويطلق عليه "Éthique : وهو العلم بالأفعال وتأثيراتها ومناهجها ومصطلحاتها، وهذا المهم في البحث والدراسة لكل علم.

وإذا جئنا إلى الفرق بين الإتيقا (Éthique) والأخلاق (Morale) فإننا نذهب إلى ما ذهب طه عبد الرحمن الذي يرى أن اليونان أطلقوا على الأول (Ethikos) أي أنها تعني كل ما هو خلقي، وهو نفس المصطلح غير أن اللاتينيين غيروا في مبناه اللغوي إلى (Moralis) رغم أنهما في الاستعمال أصل واحد عند فلاسفة العصور الوسطة وما تلاها(عبد الرحمن ، 2000، صفحة 17)، أما التفريق بينهما فيكون واضحا بيّنا أكثر في العصر الحديث والمعاصر إذ أن الأخلاق (Morale) تهتم بمجموع القواعد والقوانين التي يقرها مجتمع ما في زمن معين ويمشي أفراد هذا المجتمع وفق سياقها، أما الإتيقا (Éthique) فهي الأطر العلمية التي تدرس هذه القواعد والقوانين، كما أنها تدرس القيمة المترتبة عن كل سلوك من السلوكات الفردية، وتعطيه الوجه أو التصنيف الذي تنتمي إليه أما فضيلة فتحبِّبه، أو رذيلة فتدعو إلى تجنبه.

وتجدر الإشارة أنه أغلب الفلاسفة اليوم يذهبون إلى ما ذهب إليه أفلاطون في التفرقة بينهما فالأخلاق عنده هي الواجبات العامة، بينما الإتيقا هي التي تقدم النصائح الخاصة للفرد؛ بمعنى أن الأولى كلية والثانية جزئية(عبد الرحمن ، 2000، الصفحات 17-18).

أما**الجابري** ففي التفريق بينهما فإنّه يذهب إلى أن ما يقابل لفظ الأخلاق عندنا هما اللفظان معا (Éthique) و(Morale) غير أن اللفظ الأول يوناني الأصل والثاني روماني، وهما يحملان نفس المعنى العام "العادات الأخلاقية"(الجابري ، 1997، صفحة 64) واستمر هذا التقارب إلى غاية النصف الثاني من القرن العشرين، هنا طغت على الفكر الفلسفي لفظة إيتيقا، إذ أنها أصبحت كثيرة الاستعمال إلى درجة "غطت على جميع مرادفاتها" وأصبحت هذه الكلمة أخيرا تعرف ب"أخلاقيات" التي تعني بالمجمل "فضاء القسم الاجتماعية"(الجابري ، 1997، صفحة 64).

وفي تقديمه لترجمته لكتاب هابرماس يورغن "إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة" يشير الأستاذ **عمر مهيبل** إلى أن المبادئ التي تطبق وتمارس هي منذ الأزل مهمة الأخلاق، أما مهمة الاتيقا فهي النظر في الجانب النظري لسلوكاتنا ومبادئنا في تنظيم العلاقات التي تربط الأفراد مع بعضهم البعض(هابرماس، 2010، صفحة 07).

تجدر الإشارة إلى أن "المعجم الفلسفي" الذي وضعه كل من "**مونيككانتوسبيربر**" و"**روزفينأدجيان**" ذهبا فيه إلى التفريق بين السياقان الذين يعملان عليهما، ففي حالة الاستعمال كل من "الأخلاق" و"الإتيقا" لهما استعمالات متفرقة، إذ أن الأخلاق تشير إلى الكلية العامة والشاملة، فالأخلاق تشير إلى الكلية العامة الشاملة، أما "الإتيقا" تستعمل للدلالة على الجزئية البسيطة في العمل الانساني، أي أنها تضيف ميدان الأعمال، وكلا اللفظين أثناءالاستعمال يدرسان الجانب الانساني أو الأمور المتعلقة بالحياة الانسانية، وبالتالي ليست قائمة على دور الوعظ فحسب، وإنما المحدد سواء للكل "الأخلاق" أو الجزء الذي يشكل الكل "الإتيقا"، ورغم أنهما فرقا بينهما، فإنهما لم ينفيا صفة الاستعمال الواحد في أغلب القضايا المتعلقة بذلك(سبيربير و وروفين ، 2008، صفحة 338).

ومع انفتاح العلوم في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين ظهر لنا مجال التخصص إذ أصبح لفظ الإتيقا ملازما لكل علم على حدة، غير أن المثير في الأمر أنه ظهر لنا مصطلح آخر ملازم للإيتيقا وهو الاتيقا التطبيقية (Éthiques Appliquées) هذي الأخيرة التي جاءت في معجم "الإتيقا والفلسفة الأخلاقية" على أن البحوث والدراسات الفلسفية التي جاءت للبحث في الإتيقا قد أظهرت لنا مشكلة فلسفية جديدة، خصوصا الفلسفة المعاصرة على يد الأمريكيين،مما أدّى إلى فتح مجالات أطلق عليها "البيوتيقا" مثل "إتيقا البيئة" و"إتيقا الأعمال" و"إتيقا المهنية"(Monique ، 1996، الصفحات 534,535).

وعلى هذا انبثقت لنا الإتيقا العملية والتي هي مجال فكري خاص فرضه الانفتاح العلمي وسيطرة التكنولوجيا مثل "إتيقا البيئة" التي تنظر وتبحث وتوجه التصرفات الانسانية اتجاه البيئة، وهذا يعني أنها تقوم بدراسة البيئة دراسة خالصة أولا، ثم تحدد المناطق الحيوية والمهمة والمخصصة في الطبيعة، ليكون توجيه تصرفات الانسان وفق ذلك، إضافة إلى قيامها بالدعوات لمحاربة التّلوث أو التّصحر أو عوامل انقراض الحيوانات، وغيرها من الأمور التي نطلق عليها إتيقا البيئة وقد ظهرت أخلاقيات البيئة ردا على التراكمات الصناعية والمخلفات الملوثة للبيئة ، هذا الذي خلق نوعا من المظاهرات اندلعت بداية سنة 1972 في روما تعبيرا عن الهلع من هذا التراكم الذي يدخل البشر في حالة خطيرة حال استمراره(وهبة، 2007،

الصفحات 34-35)، وغير ذلك مثل "إتيقا الأحياء" أو أخلاقيات الأحياء" التي تبحث في العلوم لطبية أو البيولوجيا وغيرها من الأخلاقيات حسب المجال، وهو التوجه الفلسفي الجديد الذي فرض على العلوم، وأصبحت الأخلاقيات محل النظر فيه.

2) أنواع الأخلاقيات:

وعلى هذا الأساس وللتوضيح أكثر في مثالنا السابق فإن الوعي البيئي الذي منبعه الانسان، هذا الأخير الذي كان لزاما عليه أن يسخر قدراته للدفاع عن البيئة، وهو ما سنطلق عليه "إتيقا المسؤولية" هذه الأخيرة التي تطلق في الأصل على جميع الأخلاقيات المنضوية تحت هذا العمل، أو المهمة، وهو تحديد قيم معينة والدفاع عنها، مما يحافظ على الاسنان في بيئته الحياتية، إذ أن للإنسان مسؤولية أخلاقية دائمة اتجاه جميع المجالات على تنوعها، وهذه المسؤولية الأخلاقية هي التي تجعل الطبيب أو البيئي أو الموظف يقوم بأعماله على أتم وجه، وهي بالأحرى عمل انساني محض، يحافظ على استمرارية الانسان وبناء علاقاته الخيرة مع باقي الأفراد.

2-1) إتيقا المستقبل:

إن كنا سابقا نتحدث عن أسس الإتيقا وما تعمل عليه، إلا أننا مع الألماني هانسيوناسنجده قد أقترح أمرا آخر ذا أهمية كبيرة وهي الدعوة إلى النظر إلى إتيقا المستقبل، أي المحددة للأطر وفق ما نريده في المستقبل ففي كتابه "نحو إتيقا للحضارة التكنولوجية" يؤكد بأنّه على الأجيال المعاصرة أن تنظر إلى الأجيال القادمة، هذه الإتيقا التي تنظر إلى المستقبل هي التي تحتم وتضع مسؤولة كبيرة اليوم على المسؤولين أفرادا وجماعات، إذ أن التلوث الجوي، والانبعاثات الغازية، والتصحر، واستهلاك الثروات الطبيعية ستجعل الانسان في المستقبل في مأزق بالغ الخطورة، ولذلك دعا "هانس" إلى تحمل المسؤولية الأخلاقية نحو الأجيال القادمة.

وما نلاحظه في الفلسفات المعاصرة، أن دعوى "مبدأ المسؤولية" هي التي تأخذ على عاتقها النقد الشديد لفلسفات الحداثة وسيطرة الانسان الكلي على الطبيعة وتسخيرها له، وهذا ما يهدد البشرية ويعجل بفنائها، إذ يواصل "هانس يوناس" نقده لكل هذا التطور العلمي الرهيب، والاختراعات، والأسلحة المعاصرة، بداعي المسؤولية الأخلاقية، وهو بذلك يدعو إلى الالتزام بالقيم، ولو على حساب بعض الأمور الضرورية أو التطور الذي يرى إنسان اليوم أنه لا بد منه، ودافعه في ذلك كما أشار الخطر المشترك المحدق بالطبيعة والإنسانية، وهو خطر شديد يؤدي إلى تشوه أساسي أو إلى الفناء والقضاء نهائيا على الحياة(Monique ، 1996، صفحة 764) ولهذا فمبدأ المسؤولية يحتم على البشرية النظر إلى المستقبل وفق أخلاقيات جديدة. هي ما سماها "إتيقا المستقبل" أو "أخلاقيات المستقبل" منطلقا من مسلمة مفادها ومؤداها أن قيمة الإنسان الطبيعية والثقافية متجذرة ومتأصلة في الإنسان والطبيعة معا(Monique ، 1996، صفحة 764)

وخلاصة لما قاله، فتصرفات الانسان التي تشاهد بكل حمق هي ما ستلغي المستقبل من الوجود، ولن يكون هذا خاصا بالإنسان فحسب(Monique ، 1996، صفحة 764)، بل بالإنسان والطبيعة وكل الحياة

البشرية الموجودة اليوم، إن لم يسارع الانسان إلى خلق أخلاق في العمل تضمن مستقبله، بدافع الضمير والمسؤولية.

وبالتالي فإن ما يريد أن يحدده ويصل إليه "هانس يوناس" هو أنه على جميع المؤسسات والأفراد خصوصا المؤسسات التي تبحث في هذه الأمور هو أن تعي جيدا الخطر المحدق بنا والذي يؤدي إلى تدمير وفناء الانسانية(Monique ، 1996، صفحة 765)، وبالتالي العمل على خلق آليات للحدّ من ذلك وفق ما يطلق عليه بأخلاقيات المستقبل. وبالتالي فهو يوجه نقدا لاذعا لكل ما من شأنه النظر في فلسفة الأخلاقيات ابتداء من عصر الأنوار إلى فلسفة الحداثة وغيرها، باعتبارها أنها تدعو إلى قيمة الحرية المطلقة(Monique ، 1996، صفحة 765)، هذه الحرية التي جعلت من الآلة الصناعية تزداد تدميرا للبيئة الطبيعية للإنسان.

وكانت القضية عنده قضة حوار، فعلى انسان اليوم أن يتحاور مع انسان المستقبل، هذا المحاور الثاني الذي هو مجهول بالنسبة لنا، علينا أن نضمن حقوقه، ولا يعني أن يؤدي تطورنا أو حريتنا إلى إقصائه، لأنه غير موجود، وإنما على انسان اليوم أن يحمل في بنيته أبعادا شعورية لإنسان الغد، وبالتالي يضمن له حقوقه المادية وعيشه في كون أكثر أمنا، وبيئة تصلح للمعيشة، فالمسؤولية الأخلاقية هنا تنوّه على المستقبل وتراعيه، وتعمل على حضوره وقدومه، لا أن تقصيه وتفكر في اليوم فقط.

2-2) إتيقا الطبيعة أو العقد الطبيعي:

رأينا فيما سبق تقسيما للأخلاقيات، وكيف تم النظر إلى فلسفة الأخلاق باعتبارها المحدد للسيرورة الانسانية، كما لاحظنا كذلك المسؤولية الاخلاقية نحو المستقبل، غير أن الفرنسي "**ميشال سير**" رأى أن المسؤولية الأخلاقية هي "عقد مع الطبيعة" أو "عقد طبيعي" لأن البيئة التي نعيشها بأزماتها المتعددة علينا أن نأخذها على محمل الجد، وأن نفكر فيها على أعلى مستوى، بل الأهم أن تكون هي الأولية في مجال تفكيرنا، قبل التفكير الفلسفي أو العلمي على اختلافه وهو يذهب إلى أن العقد الطبيعي، أقوى من أي عقد عرفه الانسان، فإذا كان العقد السياسي أو الاجتماعي، هو اتفاق مجموعة من الناس تربطهم نفس العادات الاجتماعية، أو أخلاقيات معينة، والعقد الديني هو نزوع أفراده إلى دين واحد، فإن العقد الطبيعي هو عقد يشمل الجميع ملغيا الحدود السياسية والإيديولوجية وحتى الثقافية والدينية، إذ أن مسألة الطبيعة تمس الجميع دون استثناء فهو يتجاوز جميع الحدود أو بالأحرى كما اختصر ذلك بقوله: " إن العقد الطبيعي يؤدي إلى ما يمكن اعتباره وجهة نظر عالمية موحدة(Serres , 1990, p. 79)

2-3) إتيقا الحياة:

إن التحاور مع المستقبل أو العقد الطبيعي لم يكن كافيا للتأسيس لأخلاقيات كلية عند البعص، إذ أنه يدور في فلك الانسان وحوله، ولا يدخل في صميم هذا الانسان بكل ما يحمل من متناقضات، لذلك كان لابد من أن تقترب فلسفة الأخلاقيات أكثر من هذا الانسان، وهو ماحذا بالطبيب الأمريكي "**فان روسلان**" المتخصص في الأمراض السرطانية إلى دعوته إلى عقد آخر يرى أنه أكثر أهمية، وهو عقد الانسان مع البيولوجيا، أي كما جاء في مقاله "الأخلاق البيولوجية وعلم البقاء" (1970) أن العمل والالتزام بالأخلاق

يبعث في الانسان ما يؤهله ويجعله يميز بين الخير والشر، وهذا الخير الاجتماعي الذي يتوصل إليه من خلال معرفته بالبيولوجيا، هو الذي جعل الانسان يعي جيدا واقعه المعاش في حياته اليومية، ولم يتوقف "**فان روسلان**" عند هذا الحد بل أقر عدة مرات أن المعرفة البيولوجية تجتمع عندها جميع العلوم الأخرى، إذ أن معرفة الانسان بحياته البيولوجية تجعله يعي جميع ما يدور حوله(وهبة، 2007، صفحة 35)، وقد ظهرت دعواه هذه في كتابه الذي عنونه "الأخلاق البيولوجية – جسر نحو المستقبل" الصادر سنة 1971.

وعليه فعلم وفلسفة الأخلاق ليست النظر في مجموع سير تلك العلوم فحسب، بل تعيد وتنكر وتطرح وتناقش الأسئلة دائما على اختلافها، أو على اختلاف العلوم سواء الطبيعية أو السياسية أو الاجتماعية، فهي حركة دائمة ومتكررة من أجل تأطير العمل الانساني، وذلك للتحكم في انفلات الحياة، خصوصا مع الانتشار الرهيب والكبير للصناعات، وما لحقها من تطور متسارع في جميع المجالات، فلو أخذنا مثلا السؤال لماذا تقوم الأخلاقيات البيولوجية بهذه الثورة؟، فعلينا أن نلاحظ ما وصل إليه التقدم الانساني اليوم في قضايا التكاثر البشري الطبيعي، مثل "الاستنساخ" أو جميع مجالات التقدم الطبي الذي أصبح يتحكم في الخصائص الوراثية وغيرها، قد جعلت الانسان يقف بين أمرين، إما أن يؤسس لأخلاقيات تمنع ذلك، أو ينجر نحو هذا التطور الرهيب. ولنفهم أكثر فإن الفلسفة الأخلاقية ليست بالمعنى الحرفي تعني الوقوف في وجه كل ذلك، وإنما تطرح النقاشات التي يمكن من خلالها وضع مبادئ تقنن أو تنظم الفائدة البشرية من كل هذا وفي حالات أخرى تدعو إلى إلغائها ورفضها.

وعلى إثر هذا الجدل القائم في وقتنا الحالي تأسست في فرنسا لأول مرة سنة 1983، جمعية أطلق عليها "جمعية البيوتيقا"، والتي كان من أشهر روادها الطبيب والمفكر "**برنارد جان**" حيث حاولوا في أدبياتهم أن يضعوا قواعد للعمل الأخلاقي ومجموع أفكار فلسفة الأخلاق، نظرا إلى كثرت وتشعب الرؤى، مقترحين وفقا لذلك مجموعة من التوجيهات يمكن إجمالها كالآتي:

أ) احترام الفرد: بما أن العمل الأخلاقي منطلق من الإنسان، وراجع عليه فقد دعت الجمعية إلى وضع الانسان في أعلى الغايات للفلسفة الأخلاقية، وبالتالي عدم القيام بالتجارب عليه، وكذلك أن يكون أي عمل في الطبيعة يراعي دائما الإنسان وأمنه وحمايته سواء الآن أو في المستقبل.

ب) المسؤولية العلمية: تقع على العلماء مسؤولية كبيرة، وذلك بعدم تجريدهم العلم من الأخلاق، فليس الغرض من العلم أن يكون علما خالصا، بغض النظر عن واقعه المتنافي مع حياة الانسان، وهذه المسؤولية لا تقع على العلماء وحدهم وإنما على الساسة والمسؤولين، ففي أي أمر علمي عليهم مراعاة الانسان والطبيعة وبالتالي النظر في الفائدة المرجوة من هذا العلم(بوفتاس، 2011، صفحة 138).

2-4) إتيقا النفي:

من خلال ما جاء به الفرنسي "**جاك تستار**" من خلال موقفه نستشف إتيقا أخرى تماما، وهي داخلة في المصطلحات السابقة، والتي تعني "إتيقا النفي" هذا النفي الذي لم يتوصل إليه "جاك تستار" من خلال المعارف أو العلوم، وإنما بكونه شارك في توقيف بعض أعمال البحث في البيولوجيا لصالح إحدى المؤسسات،

وداعيا في الوقت نفسه مع زملائه إلى أنه لا يتم البحث أو الرجوع إليها إلا في حالة وضع قانون أخلاقي يؤطر عملية البحث، فهو يرى أن حركة البحث العمياء، والتي يتستر أنصارها تحت فكرة أن البحث العلمي يجب أن يكون حياديا، ولا يخضع لقوانين المجتمع وغيرها، فهو يرى أن هذه الدعوى هي التي جلبت الآفات والأمراض في قوالب علمية، وبالتالي يصرح أنه مع حركة توقف البحث إلى غاية تحديد الأهداف المفيدة من البحث، وهذا لا يتأتى كما أشار إلا بقانون أخلاقي تضعه الإتيقا الأخلاقية لتسيير البحث(Jacques، 1986، الصفحات 34-35)، وبالتالي العمل معا بين إتيقا الأخلاق والبحث العلمي، فإن كان الأول يقدم العلوم والمنتجات والتطور، فإن الثانية تضبطه وتوجهه إلى ما يفيد البشرية.

خاتمة:

وعلى هذا تعددت وتمايزت وتباينت الإيتيقا أي الأخلاقيات كمصطلح، سواء في الترجمة أو الاستعمال بين العلوم وهذا راجع إلى التغير الكبير الذي شهده العالم اليوم، فأصبح لكل علم مجالاته وأخلاقياته، فعلم الطب غير الكيمياء غير علم الاجتماع ...، ومرد ذلك أنه في البحث أو الدراسة وحتى التعلم علينا أن نتبع أخلاقيات هذا العلم أو ذاك، وعلى هذه الأسس يمكننا أن نزيد ونساهم في تطور العلوم ككل،حسب ما يتعارف عليه، وباستعمال مصطلحاته التي تعتبر مفاتيحه كما آنفنا ذكره.

المراجع

بوفتاس ,ع .(2011) .*البيوإتيقا "الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا"*.الدار البيضاء، المغرب :إفريقيا الشرق.

الجابري ,م .(1997) .*قضايا الفكر المعاصر*.بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

سبيربير ,ك& .,وروفين ,أ .(2008) .، *الفلسفة الأخلاقية*) .ج .زيناتي (.Trad ,بيروت :دار الكتاب الجديد المتحدة.

صليبا ,ج .(1982) .*المعجم الفلسفي، الجزء الأول*.بيروت :دار الكتاب اللبناني.

عبد الرحمن ,ط .(2000) .*سؤال الأخلاق "مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية."* الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي.

الغزالي ,ا)) .د ت .((*ابو حامد الغزالي، احياء عبوم الدين* .Vol)ج .(3بيروت :دار المعرفة للطباعة والنشر.

لا لا ند ,أ .(2001) .*الموسوعة الفلسفية، الجزء الأول، ترجمة ، ، ، ط1*،) .خ .أ .خليل (.Trad ,بيروت :مؤسسة عويدات.

هابرماس ,ي .(2010) .*إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة*) .ع .مهيبل (.Trad ,الجزائر :الدار العربية للعلوم ناشرون .

وهبة ,م .(2007) .*المعجم الفلسفي*.القاهرة :دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.

Jacques, T. (1986). *L'œuf transparent.* coll champs: Flammarion.

Monique , C.-S. (1996). *dictionnaire d'éthique et de philosophie morale* (éd. 1erÉdition). Paris: P.U.F.

Serres , M. (1990). *Le contrat naturel, Édition.* Paris: François Bourin